والبلاء. كما فعل الحرّ بن يزيد الرياحي في كربلاء وقد رأى القوم يهمّون بقتل الحسين ولا يقنعون بحصاره، فسأل عمر بن سعد([282]) قائد الجيش: « أمقاتل أنت هذا الرجل ؟ »، فلمّا قال: « نعم » ترك الجيش الأُموي، وذهب يقترب من الحسين حتّى داناه، فقال له: « جعلت فداك يا ابن رسول ا، أنا صاحبك حبستك عن الرجوع وجعجعت([283]) بك في هذا المكان، وما ظننت أنّ القوم يردّون عليك ما عرضته عليهم، وواﷲ لو علمت أنّهم ينتهون بك إلى ما أرى ما ركبت مثل الذي ركبت، وإنّي تائب إلى ا ممّا صنعت، فهل ترى لي من توبة ؟ »، فقبل الحسين توبته، وجعل الرجل يقاتل من ساعتها حتّى قتل، وآخر كلمة على لسانه فاه بها: « السلام عليك يا أبا عبد ا ! »([284]). * * * فمجمل ما يقال على التحقيق: أنّه لم يكن في معسكر يزيد رجل يعينه على الحسين إلاّ وهو طامع في مال مستميت في طمعه استمامة من يهدر الحرمات ولا يبالي بشيء منها في سبيل الحطام.